Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حجه الحجر الأسود فاستلمه وقبّله ثم قال : أما والله إنى أعلم أنك حجر لا تضر ولا تنفع ، ولولا أنى رأيت رسول الله ﷺ يقبلك ما قبلتك . فالحجر الأسود عند عمر حجر لا يمتاز على غيره من الأحجار ، ويجوز عندى أن يكون من الأحجار التى بنيت الكعبة بها لأول مرة ، وحينئذ يكون تقبيله تقبيل تكريم لا تقبيل عبادة ، لأنه لا يكون تقبيل عبادة إلا إذا اعتقد فيه أنه يضر وينفع .

وكذلك لا يقصد من الحج إلى الكعبة إلا مجرد تكريمها ، بل تكريم بانيها الأول ؛ وهو ابراهيم أب الأنبياء بمشاركة ابنه إسماعيل ، ولا أحد أحق بالتكريم والحج إلى آثاره من أب الأنبياء عليهم السلام ، لأن فى تكريمه تكريماً لجهاده فى الدعوة إلى توحيد الله تعالى ، وإلى إبطال عبادة الأصنام التى كانت تحط من قدر الإنسانية ، وتجعل منزلتها دون منزلة الأصنام الجامدة التى تتخذها آلهة ، وهى أحجار لا تحس ولا تعقل ، ولا يمكن أن تكون منزلها أعلى من منزلة الإنسان العاقل أو مثله ، ولا شك أن العالم المتحضر يسير فى حضارته قديما وحديثا على أساس هذه الدعوة ، وما الحج إلى تلك الآثار إلا إحياء لذكراها فى النفوس ، وتمكين لمعناها منها ، وهذا معنى أدبى عظيم للحج يكفى وحده فى تمييزه عن العبادة الوثنية ، لأن العبادة الوثنية لا أساس لها ، وإنما هى خرافات وأساطير قائمة على الجهل وحده .